

شرح

كتاب البخاري

من صحيح البخاري

الشرح

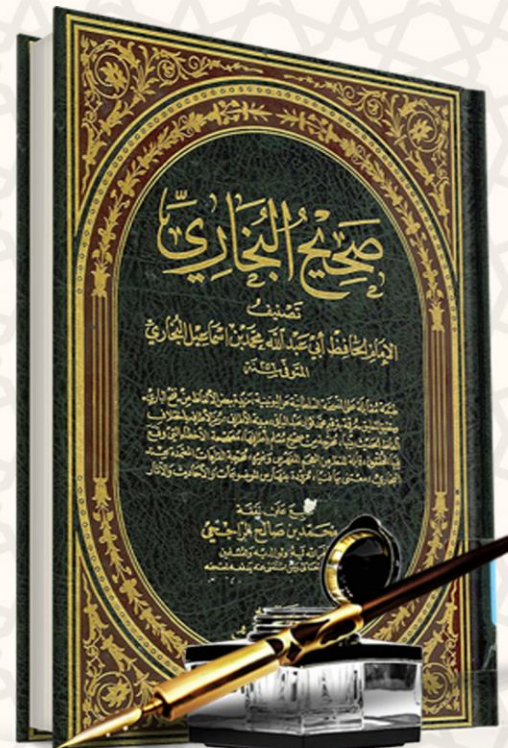
لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

عضو هيئة التدريس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية



ميراث الأنبياء



قام بها فريق التفرغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في

نشر في مجتنب الاختصار
نشر في مجتنب الاختصار
من
صحيح الإمام البخاري

- رحمه الله تعالى -

ألقاه

فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن هادي الدخلي

- حفظه الله تعالى -

بجامع ابن هيجان بمحافظة الشقيق بجازان في شهر شوال عام ثمانية

وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية،

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس السادس

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قوله -رحمه الله-: "حدثنا عمرو بن عباس، قال: حدثنا عبد الرحمن" إلى آخره، عمرو بن عباس هو: الباهلي، وعبد الرحمن هو: ابن المهدي، وسفيان هنا هو: الثوري، وواصل هو: ابن حبان، وأبو وائل هو: شقيق بن سلمة، وشيبة قال: "جلست إلى شيبة" هو: ابن عثمان الحجبي العبدلي، الحجبي حاجب الكعبة، وليس له في الصحيحين إلا هذا الحديث فقط.

ثانياً: حديثنا هذا "باب الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم-" أول حديث في الباب انفرد به البخاري فلم يوافقه مسلم عليه، فهو عند البخاري فقط من صاحبي الصحيح، ووافق البخاري على تخريجه من الأربعة أبو داود، وابن ماجه فهو مخرج عندهما.

وثالثاً: هو من الأحاديث المكررة في الصحيح -كما تقدم معنا- في عدد من الأحاديث، فقد خرجه الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في كتاب الرقاق.

والتبويب في قوله -رحمه الله-: "باب الاقتداء بسنن رسول -صلى الله عليه وسلم-" أخذاً من قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^{٢١}، يعني قدوة فإن الاقتداء هو الاتساء، والاتباع لهذا النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وقوله: "بسنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-" يعم القولية والفعلية.

فأما القولية: فظاهر الأمر فيها.

والفعليّة: منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو خفي، وهنا شبهه بالخفي وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أقر ترك مال الكعبة فيها ولم يقسمه مع حاجة الناس إليه، وهكذا أبو بكر بعده أقر ترك مال الكعبة فلم يأخذه ولم يقسمه مع حاجة الناس في عهد أبي بكر، فلذلك قال لعمر شيبة قال لعمر: إنك لا تفعل، ليش؟ لماذا؟ قال: لأنّ صاحبك ما فعلوا، النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر فهذا هو الذي قال بسببه عمر: **"نعم المرآن هما"** يعني يقتدى بهما، الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يفعل مع حاجته إليه لنصرة الإسلام، وأبو بكر لم يفعل مع شدة الفقر في عصره ومعاناته من حروب الردة، وتجهيزه لجيش أسامة، وما حصل من إطباق جزيرة العرب، وجهاده -رضي الله تعالى عنه- للمرتدين مع ذلك لم يأخذ هذا المال ولم يمسه.

فسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-: إما قول، وإما فعل، وإما إقرار، وهنا تقرير لما كان عليه هذا المال في العهد السابق وترك المخالفة، وأبو بكر -رضي الله تعالى عنه- فهم ذلك؛ فلذلك لم يعرض لمال الكعبة، فعمر لما هم قال له شيبة: ما تستطيع أنت، ما تفعل هذا، لم؟ لأنه يعلم عمر -رضي الله عنه- يعرف عمر ويعلم أنه تباع -رضي الله تعالى عنه- لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ووقف عند كتاب الله -تبارك وتعالى- فما هو إلا أن قال له أن صاحبك ما فعلوا هذا، سمع منه نعم الرجلان أو نعم المرآن هما، فمعنى ذلك أنه لن يفعل خلاف ما فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- وخليفته.

فإذا يجب علينا نحن أن ننظر في الفعل قبل أن نفعل هل أمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هل فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ففعل، تركه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هذا إقرار على الترك فنترك، فيسعدنا ما وسع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فهنا عمر اقتدى بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واعتصم بها، وأبو بكر كذلك فتبعه عمر ووقف موقفه من هذا المال، فلم يفرقه ولم يوزعه إنما أبقاه في الكعبة، فكان هذا اقتداء بسنن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والافتداء هو الاتباع وهو الاعتصام بالسنة، فهذا هو وجه مناسبة الباب للكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، فيعتصم بسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عملاً وتركاً، فهنا ترك -صلى الله عليه وسلم- فيجب علينا أن نترك كما ترك -صلى الله عليه وسلم-، فترك عمر -رضي الله تعالى عنه- المال كنز الكعبة كما هو ولم يقسم منه صفراء ولا بيضاء؛ فلهذا كان مقتدياً ولما كان مقتدياً في الاقتداء الاهتداء ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آله هـ ران: ١٠١، ﴿

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آله هـ ران: ١٠٢

فهذا الاعتصام يهدي الله -جل وعلا- به صاحبه، فلما كان عمر -رضي الله عنه- مقتدياً ولم يكن مبتدياً كان هادياً مهدياً -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- وإذا كان هذا هو عمر يا معشر الناس، يا معشر الأحبة، يا معشر الإخوة، إذا كان هذا عمر يذكر بمجرد ترك النبي -صلى الله عليه وسلم- ما تكلم -عليه الصلاة والسلام- في شيء وما فعل لكنه فقط ترك، فعمر ترك كما ترك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكيف بمن يخالف السنن المنطوقة القولية الملفوظة عن رسول الله -صلى الله

عليه وسلم-؟! في الحقيقة هذا ليس بمقتدٍ، وإنما هو مخالف لما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وحينئذ فهو بعيد عن الاهتداء وبعيد عن التوفيق، فإن التوفيق والاهتداء حليف الاقتداء فمن اقتدى اهتدى؛ ولذلك جاءت كلمة السلف -رحمهم الله- في باب الإنكار على المبتدعة في الصفات وغيرها: **"نقتدي ولا نبتدي"** وكان الإمام أحمد -رحمه الله- خاصة يقول: **"إياك والقول في مسألة ليس لك فيها سلف"**.

اليوم نسمع هم رجال ونحن رجال، لا والله شتان بيننا وبينهم، إذا كان في عهد كبار التابعين كانوا يقولون عن أنفسهم مع الصحابة: **"ما نحن في جنهم إلا كمثل بقل في جنب نخل طوال"** فكيف نحن! كيف نحن! ولهذا يجب على الإنسان أن يعرف لهؤلاء قدرهم.

والنبي -عليه الصلاة والسلام- قد أمر بالاهتداء بستته -عليه الصلاة والسلام- وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده -صلوات الله وسلامه عليه-.

وسنة الخلفاء الراشدين على مراتب:

المرتبة الأولى: ما كان عليه الأربعة جميعًا.

المرتبة الثانية: ما كان عليه ثلاثة.

الثالثة: ما كان فيها أبو بكر وعمر، يعني هذه تأتي في هذه المكانة.

ثم: ما كان فيها أبو بكر، وعمر، ثم: بعد ذلك ما كان فيه أبو بكر، ثم الجانب الذي فيه عمر

-رضي الله تعالى عنه-.

فهكذا كان الإمام أحمد - رحمه الله - وجمع من أئمة الحديث إذا حصل الكلام أو الرواية عن الخلفاء الراشدين يرجحون.

فالحاصل هنا اجتمع الإمامان الشيخان أبو بكر، وعمر - رضي الله تعالى عنهما - في اقتدائهما بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب الذي هو "باب التروك" ما لم يكن ديناً على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عهد أصحابه لن يكن ديناً لمن بعدهم، فإن الله لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فهذا هو الشاهد الذي يناسب الاعتصام بالسنة، الاعتصام بالكتاب والسنة فعمر - رضي الله عنه - اعتصم بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واعتصم بسنة أبي بكر في باب التروك، فما تركوه تركه وما فعلوه فعله - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - فحينئذ كان هادياً مهدياً - رضي الله تعالى عنه وأرضاه -.

ولعلنا نقف عند هذا الباب، ونكتفي بأول حديث فيه حتى لا يُنسى الموقف وذلك لأمر تحفُّ لابد من أن نذكر شيئاً منها وذلك لبعد المكان من حيث الرجوع في هذا اليوم، فإن فيه شيئاً من الغبار وإلا فيما سبق ما كنا نحس بأننا مشينا إلى محل المسافة فيه هذه المسافة، والقلوب تطير وهي خفيفة والمحبة هي التي تهدوها وتسوقها إليكم، وكنت والله قد قلت أبياتاً في أهل الشقيق ولا أديهم حقهم ولا بعض حقهم ولكني نسيت وأنا ضعيف الحافظة.

وهيجني إلى هيجان شوقي



هفت نفسي إلى أهل الشقيق

هذا مطلع أبيات قلتها ولعلى أذكرها لكم -إن شاء الله تعالى- إذا عدت أو أرسلها مع ابني أيمن -إن شاء الله تعالى- وأنا في الحقيقة أعجز عن مكافأتكم إلا بالدعاء، فهذه بلد خير وأهلها أهل خير، والدوحة دوحة علم ودوحة دعوة وزهد، فنسأل الله -تعالى- أن يبارك في الجميع وأن يجزيكم عنا خيرًا، وأن يجزيكم عن طلبه العلم خيرًا، وأن يجزيكم عن جميع الضيوف الذين قدموا عليكم خير الجزاء، وهم يرون ما شملتموهم به من الإحسان والكرم وسعة الصدر وحسن الخلق، وليس ذلك بغريب على الدوحة النبوية، فنسأل الله -تعالى- أن يجزيكم عنا خيرًا، ولعلكم تعذروننا والعذر عند الكرام مقبول، وأنتم كرام من كرام.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد.

والسبب الثاني: ما ذكرته وهو الذي ترونه إذ قال لي ابني الشيخ أيمن إن السؤالات كثيرة،

فقلت إذا نحن نختصر لنأتي -بإذن الله- عليها، ثم بعد ذلك ننطلق ونسأل الله التوفيق.

السؤال:

الرد:

هذا يقول السائل -وقفنا الله وإياه- يقول: في هذه الظروف من الغبار الشديدة هل يجوز للرجل ترك صلاة الجماعة وهل يجوز له الجمع بين الصلوات؟

الرد:

إذا اشتدت الرياح واشتد الغبار وبلغ الأذى من الناس مبلغاً جاز لهم ذلك، فالليلة الباردة أو الليلة العاتية في الرياح والنهار البارد أو النهار العاتي في الرياح واليوم قد جاء شيء من هذا ومن يراه هو الذي يعرف ما يرومه السائل فإنه ليس الخبر كالمعاينة، كما صح ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- فهذا عذر صحيح ولا شيء في ذلك، فيجوز لك أن تجمع بإذن الله -تبارك وتعالى- ولا سيما إذا حصلت المشقة.

السؤال:

هذا يقول: رجل تجاوز ميقات ذي الحليفة غافلاً بمسافة أربعة كيلوات وهو متهيئٌ وعليه لباس الإحرام، ومن العادة أن صاحب هذه الحملة ينبه الركاب إذا حاذوا الميقات، فلم يفعل هذا الرجل؟

الرد:

أقول: هذا الرجل لا يخلو من حالين:

بعضهم ينوي من حين خروجه لكن يظن أن الإحرام فقط في التلفظ فإذا كان قد عزم النية ونوى ولو لم يتلفظ يكفيه.

أما إذا لبس من الفندق أو من داره بالمدينة النبوية ثم مر بالمیقات ولم يتلفظ ولم يعقد النية فهذا لا بد له أن يرجع، فيرجع إلى المیقات والأربعة كيلو سهلة - الحمد لله - ما يصل إلى الدوار الذي هو في نقطة التفتيش الأولى التي هي الآن الدائري الرابع أو الخامس لا أدري، إلا ويجد الدائرة ثم يعود إلى مسجد المیقات في ذي الحليفة وقبل أن يصل إلى مستودعات البناء يجد المخرج سهلاً على يمينه فينزل للمسجد، وهذا لا يكلفه شيء، وهكذا صاحب الحافلة لا يكلفه شيء وعليه أن يرفق بالناس ولا يشق عليهم في دينهم فيرجع بهم، وحيث يحرمون من المیقات، إذا ذهب عليه دم.

الضبط الصحيح لسعيد بن المسيب هو المسيب بالياء المشددة مكسورة المسيب بن حزم المخزومي، وقد اختلف فيه أهل العراق يضبطونه بشيء، وأهل الحجاز يضبطونه بشيء، فأهل الحجاز يضبطونه هكذا بالكسر وهم أعرف به، هم أهل الحجاز وأعرف به وأقدم في ذلك من أهل العراق، فيه ضبطان للعراقيين: ضبط المسيب بالفتح، وللحجازيين ضبط وهو المسيب والصحيح ما عليه أهل الحجاز؛ لأنهم أعرف به، وقریش محلها الحجاز والقبائل التي تعرفها هم الذين يعرفون ضبط أسمائهم.

المزاد:

يقول: هل هناك فضل في الاقتراب من الشيخ في الدرس؟

الجواب:

أما فضلاً فلا أعرف شيئاً في هذا إلا في الجمعة عند الخطيب، لكن إذا كان صوته خفيفاً أو ضعيفاً أو ما فيه اللاقط هذا فإنه ينبغي لك أن تتقدم حتى تتمكن من التحقق في السماع فتقل عنه ما ضبطت، هذا فضله.

المزاد:

هذا يسأل عن العرب المستعربة، والعرب العاربة؟

الجواب:

العاربة الذين هم العرب الأولى الأصل هم في بلاد اليمن، وهم الذين داخلهم إسماعيل - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - وتزوج فيهم - صلى الله عليه وسلم - وأصهر فيهم، فكان هؤلاء من عرب اليمن جُرحهم الذين نزلوا عليه وعلى أمه بمكة، فهم يسمون العرب العاربة. والمستعربة هم الذين اكتسبوا اللغة العربية بمدخلتهم، على أن بعض أهل الأنساب والسير ينكرون هذا التقسيم، لكن الحقيقة حينما تشاهد هذا تجده هو الصحيح، وعلى كلٍ ليست العربية لأحدكم بأبٍ ولا أم كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن من تكلم العربية فهو عربي.

هذا شاب يشكو شيئاً لعله يقابلني في بعض الإشكالات عنده، يعني يذكر بعض الأمور تحصل له، ويحصل بسببها ضعف في قلبه، ولعله يقابلني أحسن أو يرسل إلي رسالة في الهاتف في الجوال، فالرسالة أنا أعتني بها، فأنا أحب منه ذلك ولا يصلح قراءتها هنا.

الدروس:

هذا يقول يشكر - جزاه الله خيراً - على الدروس المباركة هنا ، ويقول أهالي محافظة الدرب يطالبوننا

بدرس شهري.

الدروس:

نحنُ نعدّهم بأننا نأتي إليهم بإذن الله - تبارك وتعالى - ويأتي إذا حصل التنسيق بحول الله - جلّ وعز - ما في شيء يصعب على الإنسان إذا تأكدت الرغبة وقويت العزيمة وعقد النية، فالله هو المعين، ونسأل الله - جلّ وعلا - أن يعيننا وإياكم وليعلم - معشر الأحبة - أن الدنيا يسعى فيها والآخرة يسعى لها، وأن الخير والفضل لا ينال براحة الجسد، فنسأل الله - جلّ وعلا - أن يوفّقنا وإياكم لمراضيه وأن يعيننا وإياكم على أنفسنا، ونسأل الله التوفيق، وأسأل الله - جلّ وعز - أن يسترني بستره الجميل في الدنيا والآخرة وإياكم، وأن يجعلني عند حسن الظن وأن يغفر لي ما لا تعلمون.

المزور:

وهذا أيضاً شيء خاص لا يصلح في العام وهو شخص يطلب مني نصيحة في أمر وقع معه وذكر هذا

الأمر.

الرد:

وأنا -إن شاء الله- أقول له، وكتب في آخرها قال: ملاحظة شر من شخص يذكره وصل إلى درجة ذكرها ما أريد أيضاً أن أذكرها لكن -إن شاء الله- بهذه الإشارات هو يعرف رسالته، وهذه هي معطوفة هكذا، فلعله يرسل إلي وتحدث أنا وإياه في الهاتف؛ لأنه أنفع بإذن الله -جلّ وعلا-.

المزور:

وهذا يقول: بارك الله فيكم ورفع قدركم في الدارين -وياك أيها الأخ الكريم وجميع إخواني الحاضرين- يقول: لا شك أن القرآن الكريم هو كتاب الله العزيز الحميد، وكتاب مفصل الآيات لكن عند القراءة يشكل عليّ أن الآيات هل هي متناسقة ولكل آية لها علامة ما أدري إيش هذه الكلمة والتي بعدها فنود منكم التوجيه في هذا الأمر؟

الرد:

أنا ما فهمت إيش الإشكال عنده الآيات مفصلة والله الحمد، والمصحف مفصل ولكن في الآيات نفسها الوقوف منها ما هو واجب، ومنها ما هو أفضل من الوصل، ومنها ما الوصل أفضل من الفصل، فما واجباً فإنك تجد عليه العلامة علامة الوجوب تجد فيه علامة "الميم"، وما كان الوقف فيه أفضل تجد علامة "قلي" فالوصل جائز لكن الوقف أفضل، وما كان الوقف فيه مكروه

فإنك تجد فيه علامة "صلي" وإذا احتجت جاز لك الوقف لكن الوصل أفضل، فإذا وقفت مضطراً فتأتي بهذه الكلمة أو ما قبلها ثم تصل بعد ذلك، وفي هذا يقول الناظم:

وليس في القرآن من وقفٍ وجب ولا حرام غير ما له سبب

فإذا حصل للإنسان وتبين في ذلك صحة قراءته -ولله الحمد- لكن هل يشكل عليه أن الآيات هل هي متناسقة، أنا ما أعرف أي شيء يريد بمتناسقة، فلعله يبين لي مراده؛ لأنني لا أريد أن أتكلم على ما أفهمه أنا مادام الأخ الكريم موجود معنا فيبين لنا ماذا يريد بمتناسقة.

المرور:

يقول: قوله -صلى الله عليه وسلم- أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن هل التسمية بها

من السنة؟

الرد:

يعني الذي يحبه الله نحنُ نحبه، فلك أن تحب هذا؛ بل عليك أن تحبه وذلك لما فيه من الإقرار بالعبودية لله -جلّ وعز- عبد الرحمن، وعبد الله -تبارك وتعالى- هذان الاسمان شريفان وذلك لإضافتهما إلى ربنا -تبارك وتعالى-، فالعبودية لله -تعالى- أعلى المقامات وأشرف المقامات، ولهذا مدح الله -تعالى- رسوله بها في أشرف المقامات وهو الإسراء فقال -جلّ وعز-: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾

فالإنسان يحب الذي يحبه الله - سبحانه وتعالى - وإذا أحبه فإنه يكثر من التسمية به أو يسمى

به.

المزاد:

ما رأيكم في ذكر الحديث الضعيف في الخطبة؟

الرد:

لا تذكر الأحاديث الضعيفة إلا أن تبينها هذا لا يجوز؛ لأن التحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمانة في أعناقنا والنبي - عليه الصلاة والسلام - يقول: «وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» فما لم يقله وتبين هذا مكذوب، لكن الضعيف الذي لم يصح عندنا نحن لا نستطيع أن ننسبه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا نستطيع بأن نجزم بأنه قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وإذا كان كذلك فلا ينبغي لك أيها الأخ الكريم، أو أيها الأخ الخطيب، أو أيها الأخ المتحدث أن تذكر هذا ولا سيما إذا كان في عامة المجالس التي فيها من لا يحسن هذا الباب ويظن كل حديث تقوله أنت صحيح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيجب علينا التحري في هذا الجانب.

المراد:

هذا يقول: ظهر الآن فيديو مكان في تبوك فيه شق كبير بجانب البحر وعنده عيون ويقولون الشق

الذي بين الجبلين بسبب ضرب موسى بعصاه؟

الرد:

نقول: الله أعلم بذلك هذه من التخرصات، وكثير من هذا القصص لا يثبت فهذه الآيات قد انتهت، والبحر قد أطبقه الله -جلّ وعلا- على فرعون وقومه مباشرة بعدما دخلوه لما استتروا ضرب الموج عليهم من كل مكان فغرق فرعون ومن معه ونجا موسى ومن معه، والضرب إنما كان للبحر ما هو للجبل ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الشعراء: ٦٣

يعني البحر كالجبل انقسم ولم يصر جبلاً بدليل لما دخل فرعون ومن معه أطبق عليه بقي جبليين ولا أطبق؟ ها معشر الأحمّة بقي جبليين ولا أطبق على فرعون؟ أطبق على فرعون فلما عاد كما كان دل هذا على هذه الكذبة التي جاءونا بها وأنها كذبة صلعاء، فلم يبق جبلاً وإنما عاد يماً أغرق الله -سبحانه وتعالى- فيه فرعون ومن معه، ثم لفظه هذا البحر كما قال ربنا -جلّ وعلا-: ﴿ءَاَمَنْتُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُمْ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ يونس: ٩٠

قال علماء التفسير شوف هذا الكبر حتى هذه اللحظة ما قال آمنت بالله، قال ﴿الَّذِي ءَاَمَنْتُمْ بِهِ

بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يونس: ٩٠ هذا من غاية الكبر فخاطبه الله بقوله: ﴿ءَاَلَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ

قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ
آيَاتِنَا لَغَفِلُونَ ﴿٩٢﴾ يونس: ٩١ - ٩٢

فأخرجه الله وجعل البحر يقذفه ليكون آية لكل من رآه ويعتبر بأن هذه عاقبة من شاق الله
ورسوله وحارب رسله - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فدل هذا يا ابني الكريم ويا أخي
الكريم على كذب هذه القصة إذ البحر أطبق عليهم وعاد ولم يبق جبلاً؛ وإنما الله وصفه بأنه كان
كالجبلين حال دخول موسى وخروجه هو وقومه ومن آمن به فلما دخله فرعون أطبقه الله عليه،
فهذا يبين بجلاء كذب هذه المقاطع التي يخرجونها على هذا الباب أو في هذه المسألة.

الرد:

هذا يقول: هل يجوز سجود التلاوة على سرير النوم بغرفتي؟

الرد:

إذا كنت متهيئاً نعم ما في بأس السرير نظيف اسجد عليه ما في بأس.

الرد:

هل يجزئ الوضوء أثناء غسل الجنابة أم لابد من الوضوء المستقل؟

الرد:

هذا هو المستحب هذا هو السنة يتوضأ ثم يغتسل، ويكفيه بعد ذلك إذا نشف جسمه يكفيه بشرط ألا يمس القبل والدبر بعد ذلك ويكون آخر شيء غسله لأطرافه فلا يمس القبل والدبر ويجزئه - بإذن الله تعالى -؛ بل هذا هو السنة.

المرور:

هذا سؤال يتكرر وقد أجبت عليه يسألني عن المشايخ في المنطقة هنا؟

الرد:

فأنا قد أجبت عليه قبل ليال أقول إن الأمر هذا يصعب على الإنسان أن يعد لك فلانا وفلاناً، ولكن يذكر لك الضابط الذي ينفعك هنا في منطقة جازان وفي منطقة عسير وفي منطقة نجد وفي منطقة الحجاز وفي منطقة الشمال في المنطقة الشرقية وفي الجزيرة العربية كلها وفي خارج الجزيرة العربية، فهذا الجواب النافع لك فإن العموم بذكر الضابط هنا أنفع ولذلك عدلت إليه لكونه أكثر نفعاً، والسبب في ذلك أنا لست بخائف من أحد، وأسأل الله - جل وعلا - أن يوفقنا وإياكم جميعاً، ولكن قد نذكر من اشتهر وهناك من هو أولى منه فنكون هضمناه وقد ننسى من هو معلوم عند بعض أهل البلاد ونحن قد بعدنا فنكون حينئذ قد هضمناه، ولكن أقول الضابط هو الذي ينفعك أيها الأخ الكريم وهو أن تأخذ العلم عن أهله كما ذكرناه في حينه.

شخص فخر من كل فن أحسنه



تأخره على مفير ناصح



فما حوى الغاية في ألف سنة

بمفظ متن جامع للراجع

فإذا كان هذا المعلم مفيد معروف بإفادته للطلبة إما بالتنصيص عليه من أهل العلم والشهادة له، وإما بالاستفاضة والشهرة فهذا نعم، ثم من عرف بنصيحته للطلبة لأبنائه الطلبة إما ابتداء وإما انتهاء، أما ابتداء فإذا رآهم يحتاجون تعهدهم بالنصح، وانتهاءً إذا سألوه توجب عليه أن ينصح لهم فهذا الذي أنا أنصحكم به سواء كان في المشايخ في جازان أو في أي منطقة من مناطق المملكة أو في أي دولة من دول العالم الإسلامي، فهذا الضابط ينفعك في كل مكان أيها الأخ الكريم.

الترتيب:

هذا سؤال سائل يقول: ما حكم قول أنا مسلم ولا أقول أنا من أهل السنة؟

الترتيب:

هذا غلط، الآن الروافض يقولون نحن مسلمون والخوارج يقولون نحن مسلمون؛ بل يرونك أنت الكافر وهم أهل الإسلام، وغلاة الصوفية عباد القبور يرون أنفسهم هم أهل الإسلام وأنت وهابي كافر وهكذا، لست يا أخي الكريم بأتقى الله ولا أعلم بشرع الله من أئمة الهدى، فإن هذا الذي ذكرت هو الأصل قبل أن تحدث البدع، أما بعد حدوث البدع فالمسلم بحاجة أن يبين من هو، أن يقول أنا من أهل السنة حتى يعرف أنا سني أنا أثري أنا سلفي حتى يعرف أنه ليس من أهل الأهواء والبدع، ويتأكد هذا إذا وجد في مجتمع فيه أهل الأهواء والبدع يتأكد عليه حتى يأمنه الناس، إخوانه يعرفونه فإن كان طالب علم أخذوا عنه واستفتوه في دينهم واستشاروه في دين الله - جل وعلا -، فلا بد من أن يبين ذلك وشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - يقول: "لا عيب على

من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه أو اعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقًا".

فالذي أقوله الشأن في تحقيق مذهب السلف فإذا حققت ذلك لا بأس، وهكذا أهل الأثر لما ظهر في فترة من الفترات وزمن من الأزمان في بعض الأقطار الإسلامية ظهر الرأي وكثر وقل الاعتناء بالسنة كانوا يتتسبون للأثر، فيقال فلان من أهل الأثر، وفلان من أهل الرأي، وشدد أهل السنة في هذا الباب وكتبهم موجود فيها الحديث هذا والكلام على هذا، فليس هذا من التزكية وإنما هذا من باب الإخبار، وإذا أخبر الإنسان عن نفسه ليعرفه من يحتاج إلى معرفته لا بأس بذلك.

النساء لا يزرن القبور وإنما الزيارة للرجال، وتخصيصها بالعيد لا دليل عليه وإنما الزيارة للقبور لحصول الأمر الذي لأجله شرعت الزيارة، أمر فينا نحن ولنا نحن الزائرين وأمر للمزور، فنحن تذكرنا الآخرة، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تَذَكِّرُ الْآخِرَةَ» والأمر الآخر للمزور وهو الدعاء لهم والاستغفار لهم، فإن الله - جل وعلا - ينور عليهم بدعاء إخوانهم المسلمين قبورهم، ونسأل الله - جل وعلا - أن يوفقنا وإياكم جميعاً لذلك.

الزوار:

وهذا يقول: ما حكم أخذ بعض الشباب الذين يرجى لهم الهداية إلى زيارة المقابر؟

الجواب:

ما هو الشباب حتى الشبان لم تخصه بالشباب؟ الخطاب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام لأمته - صلى الله عليه وسلم - جميعاً، فلنا الأجر في الزيارة ولنا الأجر في الاستغفار لهم ولنا الذكرى والعظة في الزيارة، ولا شك أن الزيارة تتأكد في حق الغافل؛ ولهذا النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرنا بأن نكثر من ذكر هادم اللذات وهو الموت فإنه ما ذكر في قليل إلا كثره، يورث القناعة ولا ذكر في كثير إلا قلله يورث الرضا عن الله - جل وعلا -، ويورث أيضاً القناعة فالذي لا شيء عنده أو عنده شيء قليل يرضى به ويعلم أن هذه الدنيا زائلة ومصيره الموت، فعليه أن يجتهد للآخرة، فالدنيا وحطامها سينتهي، وهكذا صاحب الكثير فإنه يزهد في الدنيا ويقنع منها مهما بلغ ماله ومهما بلغ جاهه ومهما بلغ ثروته إذا كانت العاقبة الموت فإنه يزهد في هذه الدنيا ويقبل على عمل الآخرة، فيتذكر أن هذا المال سيغادره.

وَقُلْ غِنَاءُ عَنكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِنْ صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ

فإذا كنت غداً ستدفن هذا المال لا ينفعك؛ لذلك قال قل غناء عنك ما لا جمعة، كما قال - جل

وعلا -: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ الآية: ٢٥

أي: لم تنفعكم لم تدفع عنكم، فهنا الغنى فهو الغناء كسحاب وهذا معناه، فما ذكر الموت في كثير إلا قلله، صاحبه يشبع من هذه الحياة الدنيا؛ لأنه يعلم أنه مفارقها، ولا ذكر في قليل إلا كثره صاحبه يقنع به؛ لأنه مهما عاش سيتنقل من هذه الحياة الدنيا وسيحول -إن شاء الله- بؤسه وفقره إلى خير عند الله -تبارك وتعالى- فهذا من آثار ذكر الموت ومن آثار تذكير من يغفل عنه، وبعض الناس لا يريد ذكر الموت ويتشائم من ذلك، وهذا في الحقيقة مخالف لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنا إذا ذكرتكم بالموت ليس معناه أنني دعوت عليك أنك تموت الآن؛ وإنما أردت صلاحك كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-، فيصلح القلب فإن الموت أعظم واعظ، النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا» فيعظ الإنسان نفسه بذكر الموت، وأنه منتقل عن هذه الدار، فهذا يا أخي الكريم ليس بخاص بالشباب، ونحن أيضًا الشبان نحتاج إليه كثيرًا لأنه يشيب ابن آدم وتشيب معه خصلتان: الحرص على الدنيا، وطول الأمل، يريد أن يتخلد فيها، فإذا عكست المسألة يمكن هو الصحيح، فلماذا تخص الشباب؟! بالعكس الشباب قد يعذر على الهفوة، لكن الشيخ لا يعذر عن الهفوة

وَلِنْ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْرَهُ وَلِنْ الْفَتَى بَعْرَ السَّفَاهَةِ يَحْلِمُ

لماذا تركزون على الشباب؟ الشباب هم أرق الناس قلوبًا، وأقرب الناس عاطفة، وألين الناس عريكة وأطوعهم لك بشرط أن تحسن خطابهم، إذا أحسنت الخطاب انفتح لك الباب، ومن الكلام كلام يدخل من الأذان إلى القلوب من غير استئذان، ومنها ما لو جئت بالجوش المجيشة لم يدخل

القلوب، وهذا والله أعلم معشر الأحبة يرجع إلى سببين: إلى حسن قول القائل، وإلى إخلاص القائل.

نسأل الله -جل وعلا- أن يرزقنا وإياكم القصد والإخلاص إنه جواد كريم.

وأطلب من ابني الكريم أو أخي الكريم ألا يعكر صفو الشباب، وأن يرفق بهم فإنهم قد كانوا أكثر أنصار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد بين ذلك في حديث «**اقتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَبَقُوا شَرَّخَهُمْ**» الشيوخ قد صلبوا على الباطل خلاص، أما الشرخ فهو طري يؤمل فيه، فأنت يا أخي الحبيب لا تضيق على أبنائنا.

نكتفي بهذا، يقول الشيخ -جزاه الله خيرًا- بركة وأسأل الله -جل وعلا- أن يجمعنا وإياكم في لقاءات قادمة ونتم -إن شاء الله تعالى- هذا الكتاب العظيم "كتاب الاعتصام" في لقاءات قادمة، إن متعنا الله وإياكم في الحياة، سائلين -سبحانه- أن يمتعنا وإياكم على طاعته متاعًا حسنًا في هذه الحياة الدنيا، وإن متنا فيسترنا بستره الجميل في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة يوم العرض عليه، وأسأل الله -جل وعز- أن يبارك في أعمار من تسببوا في هذا اللقاء، وأن يبارك لهم في أعمالهم وأموالهم وأهلهم وأوقاتهم، لا أستطيع أن أخص أحدًا على أحد إلا أني أقول بالإجمال مكتب الدعوة التعاوني هنا وجميع من فيه، وأسرة آل الهيجان جزاهم الله عنا خيرًا وبارك الله في الجميع، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتجاوز عني وعنكم جميعًا، وأن يسترنا بستره الجميل إنه جواد كريم، وأرجو المعذرة والصفح والمسامحة، فأنتم أهل الكرم وأنتم أهل الصفح والسماح، فلعلنا

صدر منا ونحن لا نشعر، ويعلم الله -جل وعلا- أننا لا نريد الإساءة إلى أحد لا بالإشارة ولا بصريح العبارة ولا بالتصريح ولا بالتلميح، ونعوذ بالله من ذلك.

ونسأله -جل وعلا- أن يجعلنا هداة مهتدين.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على عبده ونبينا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

miraath.net



وجزاكم الله خيرا.